

اسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية:

دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة

م.د. أمين عبد النافع أمين*

تاريخ القبول: 2009/2/18

تاريخ التقديم: 2008/9/7

يُعد موضوع اسم الفاعل واحداً من المواضيع النحوية المهمة، فلا يكاد كتابٌ من كتب اللغات العاربة إلا وتعرّض لهذا الموضوع، ومع ذلك فإنّ معظم هذه البحوث والدراسات جاءت إمّا موجزةً. بحيث انها لم تعط صورة واضحة ودقيقة من حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة، أو إنَّها اقترحوه على دراسة اسم الفاعل في لغة واحدة من اللغات العاربة، اللغة العربية أو العبرية، دون إخضاع البحث للمنهج المقارن، وبذلك فهي أيضاً لم تعط الصورة الواضحة عن حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة. ومن هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع ' اسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية'، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في معالجة مواضيع البحث، وهو منهج يقوم على أساس الوصف والإحصاء والاستقراء والاحتكام إلى الأساليب الواردة في اللغات العاربة، حيث تناولت الدراسة اسم الفاعل من حيث تعريفه وصياغته في عموم اللغات العاربة، كما بيّنت الدراسة علامات الإسمية في صيغة اسم الفاعل في هذه اللغات، ثم ناقش البحث علامات الفعلية في صيغة اسم الفاعل، والدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل من حيث دلالتها على الزمن الماضي والحالي والاستقبال فضلاً عن دلالتها على الزمن العام، كما بيّن البحث أسلوب مبالغة اسم الفاعل في اللغات العاربة.

* قسم الدراسات المسماوية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

1. تعريف اسم الفاعل

اسم الفاعل هو صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت نحو قولنا: كاتب ومُجْتَهِد. (1)

وينطبق هذا التعريف على اسم الفاعل في عموم اللغات العاربة (2) فهو في الأكديّة صفة (3) تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم أيضاً (4) كذلك الحال في الاوكرائيتية (5) أما في العبرية فيُعد صفة فعلية يتفق مع الفعل في العدد والجنس والضمائر، وهو اسم مصاغ لما وقع منه الفعل أو قام به (6) كذلك عرّفت الآرامية اسم الفاعل الوصفي (7).

أما باعتبار علاقة اسم الفاعل بالحدث فقد عرفه العلماء بتعاريف عدة: وهو ما دلّ على حدثٍ وصاحبه (8). كما قالوا: "إنه الصفة الدالة على فاعل الحدث" (9) وقالوا "هو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله" (10) وهذا التعريف ينطبق على معظم اللغات العاربة كما سنرى لاحقاً.

وقد عدّ علماء العربية من الكوفيين اسم الفاعل فعلاً وأسموه الفعل الدائم وعلى هذا الأساس تكون أقسام الفعل عندهم ثلاثة، فعلاً ماضٍ، مضارع وفعل

(1) الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ط10، بيروت، 1960، ج1، ص184.

(2) موسكاتي، سباتينو، نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة. مهدي المخزومي، بيروت، 1993، ص244-245.

(3) GAKK, P.195; AKKL, P.126.

(4) AKKG, P.43.

(5) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكرائيتية. عمان، 1998، ص68.

(6) كمال، رحي: دروس اللغة العربية، ط2، بيروت 1992، ص 230 PGCH, P.66; RHI, P.28;

(7) مقدسي، المطران طميثاوي أرميا، قواعد اللغة السريانية، ترجمة كوثر نجيب عبد الواحد، اربيل، 2004، ص124.

(8) السيوطي. همع الهوامع شرح جمع الجوامع. ط1، القاهرة، 1327هـ. ج2، ص95.

(9) حسن، عباس، النحو الوافي، ط3، القاهرة. ج3، ص182.

(10) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح. مصر - عيسى الحلبي. ج2، ص165.

دائم (اسم الفاعل).⁽¹⁾ أما البصريون فقد عدوه اسماً يسلك سلوك الأفعال في العمل العمل لشبهه المضارع، فهو محمولٌ على المضارع وليس أصلاً في هذا السلوك.⁽²⁾ يقول ابن يعيش: "هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ويطرّد فيه ذلك، وذلك نحو ضارٍ ومكّرٍ ومُنطَلِقٍ ومُنْتَخَرَجٍ ومُدْحَرٍ ج، كلُّ جارٍ على فعله الذي هو يَضُرُّ بٍ ويكْرُ بٍ ويتنطلق ويَسْتَخِرُ ج ويُدْحَرُ ج فإذا أُريدَ به ما أنت فيه، وهو الحال والاستقبال، صار مثله من جهة اللفظ والمعنى."⁽³⁾ وينطبق هذا الوصف على اسم الفاعل في معظم اللغات العاربة فهو في الأكديّة يدلُّ على الحدث وصاحبه⁽⁴⁾ كذلك الحال في الأوكاريتية⁽⁵⁾ أما في الكنعانية فقد عرّف اسم الفاعل بأنه ما يدلُّ على الحدث ومن وقع منه (وفاعله)⁽⁶⁾ وفي العبرية هو لفظ يدلُّ على من وقع منه الحدث أو قام به⁽⁷⁾ ومن خلال قراءة النصوص الآرامية والسريانية يمكننا القول إنّ هذا التعريف ينطبق على الآرامية والسريانية⁽⁸⁾.

2. صياغة اسم الفاعل في اللغات العاربة

يُعتقد أنّ صياغة اسم الفاعل من الفعل المجرد في اللغة العاربة الأم كان كالآتي. ح 1 أ ح 2 ح 3 (C ā C i C)⁽⁹⁾ أي يُصاغ على وزن فاعلٍ، وهي صيغة

(1) المخزومي، مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط 1، مصر 1966، ص 21-23؛

بدري، كمال إبراهيم. الزمن في النحو العربي، ط1، الرياض 1404هـ، ص 281.

(2) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص 281.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، الطبعة المصرية. د.ت، ج 6، ص 68.

(4) GAKK, P.195.

(5) إسماعيل، خالد. المصدر السابق، ص 68؛ 79.

(6) عبابنة، يحيى. اللغة الكنعانية، ط1، عمان، دار مجدلاوي، 2003، ص 246.

(7) كمال، ربحي، المصدر السابق، ص 230.

(8) مقدسي، المطران طميثاوي، المصدر السابق، ص 124-125؛ فوزي، يوسف متي، آرامية

العهد القديم، منشورات المجمع العلمي بغداد، 2006 ص 163.

(9) C = ح = حرف صحيح.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

صيغة ظهرت في معظم اللغات العاربة ومنها الإبلية والأكدية والأمورية والآشورية
والعربية⁽¹⁾.

ففي الأكديّة وهي لغة عاربة من حيث تأريخ التدوين جاءت صيغة اسم
الفاعل على وزن پارِ س pāris⁽²⁾ أما في الاوكرائيتية فقد جاء فيها على وزن
فاعلِ pa'ilu⁽³⁾ ويصاغ في العبرية على وزن فوع. !بل pō'ēl⁽⁴⁾ بإبدال الألف
واوآ o والكسرة i ياءً مائلة ē⁽⁵⁾.

في حين أنّ الآرامية صاغت اسم الفاعل الفعلي على وزن فاعل pā'el
نحو kāteb⁽⁶⁾ بإبدال الكسرة i كسرةً مائلة e⁽⁷⁾ بينما جاء اسم الفاعل الوصفي
على صيغة فاعولا pā'olā نحو kātobā⁽⁸⁾ كذلك الحال في آرامية العهد القديم،
إذ جاءت صيغة اسم الفاعل على وزن فاع. !بل pā'ēl⁽⁹⁾.

وصاغت الكنعانية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على صيغة فعل p,1
فاعلٍ أو فعِلٍ أو فعيلٍ، على اعتبار أن الحركات مفقودة من أمثلته التي تؤدي
دلالته، والأرجح أنّه على صيغة فاعِلٍ لأن هذا الوزن له ما يقابله في بقية اللغات

(1) سباتينو، موسكاتي، المصدر السابق، ص 244؛ بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية،

ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، 1977، ص120؛ SLOCG, P.428.

(2) GAKK, p.195.

(3) إسماعيل، خالد، المصدر السابق، ص 68، إسماعيل، خالد، فقه اللغات العاربة المقارن،

أريد، 2000، ص CSL, p.101;226.

(4) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص PGCH, P.65;230.

(5) موسكاتي، سباتينو، ص SLOCG, P.428;244.

(6) أبونا، البير، قواعد اللغة الآرامية، أربيل، 2001، ص 142؛ بروكلمان، كارل، المصدر

السابق ص20؛ موسكاتي، سباتينو، ص244.

(7) موسكاتي، سباتينو، ص SLOCG, P.428;244.

(8) أبونا، البير، المصدر السابق، ص142.

(9) قوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص163.

العاربة كما بيّنا آنفاً⁽¹⁾ ومن أمثلته khn كهن بمعنى: كاهن و nsk نسك بمعنى: صائغ⁽²⁾.

وقد وردت صيغة اسم الفاعل في الحبشية على وزن فاع! يل pā'ēl بإبدال الياء المائلة ē كسرة i وبقيت أمثلتها له متمثلة ببعض الأسماء الشخصية نحو warēs بمعنى: وارث⁽³⁾ كذلك الأمر في اللهجة التجرية إذ وردت أمثلة اسم الفاعل على وزن pā'ol⁽⁴⁾ نحو qābol⁽⁵⁾.

أما في اللهجة الصفاوية فقد جاء فيها اسم الفاعل على صيغة فاعلِ pā'il نحو باقل، أي: جامع البقول، قاتلُ أي: الذي يقتل،⁽⁶⁾ ويُعتقد أن اللغة النبطية استعملت صيغة فاعلِ أو فعيل للتعبير عن معنى اسم الفاعل نحو bry'w بمعنى: بريء⁽⁷⁾ وفي العربية الجنوبية صيغ اسم الفاعل على صيغة فاعلِ pā'il نحو: غ ل ب بمعنى: غالب⁽⁸⁾.

ويصاغ اسم الفاعل في العربية الفصحى على صيغة فاعلِ pā'il نحو: كاتب⁽⁹⁾.

أما صياغته من غير الفعل الثلاثي المجرد، أي: من الفعل المزيد فتكون بإستبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومةً mu⁽¹⁰⁾ ويلاحظ أن حركة الميم قد

(1) عبابنة: يحيى، المصدر السابق، ص246.

(2) المصدر السابق، ص248.

(3) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص244-245 SLOCG, P.428؛ بولكمان كارل، المصدر السابق، ص120.

(4) CSL, P.111.

(5) SLOCG, p.428; CGSL, P.197.

(6) عبابنة، يحيى، النظام اللغوي في اللهجة الصفاوية، جامعة مؤتة، 1997، ص245؛ قبيسي، محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العربيات، دار شمال 1999، ص591.

(7) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، عمان، 2002، ص205.

(8) قواعد العربية الجنوبية، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1992، ص43.

(9) الغلابيني، الشيخ مصطفى، ج1، ص185.

(10) SLOCG, p.430; ص225؛ خالد: فقه اللغات العاربة، ص225؛ SLOCG, p.430

تتحول إلى فتحة ma أو كسرة mi في بعض اللغات⁽¹⁾ وقد وردت صياغته من غير الثلاثي في اللغة الأكديّة بصيغة مُپَرَّسُم muparrisum من الصيغة الثانية المضعّفة ومثد پَرَّسُم mušaprisum من الصيغة الثالثة السببية⁽²⁾ كما قد يُصاغ من الصيغ المزيدة بالتاء t أو الـتن tan وعلى النحو الآتي. الصيغة البسيطة مُ پترسُم muptarsum، مُپترسُم muptanrisum>muptarrisum والصيغة المضعّفة مُ پترسُم muptarrisum ومن الصيغة الثالثة مُثد پَرَّسُم muštapisum⁽³⁾ أما في الاوكرانية فقد جاءت صيغته المزيدة على وزن مفعّل mupa''ilu⁽⁴⁾ ومما تجدر الإشارة إليه أن حركة الميم في مضعّف العين والمتعدي بالشين قد تكون مفتوحة في صيغة مفعّل mapa''ilu ومُشَقَّتِلُ mašaqtilu⁽⁵⁾.

ويصاغ اسم الفاعل في العبرية غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة أو مكسورة إذ تحرك بحركة مقطع المضارعة نفسها نحو: مركب markīb المشتق من يركيب yarkīb (يركب) وميتقشّر mitqasšēr المشتق من الفعل يتقشّن! بر yitqasšēr (يريط)⁽⁶⁾.

الأمر نفسه في الكنعانية إذ يُصاغ اسم الفاعل من المزيد بإبدال مقطع المضارعة ميماً مع مراعاة وزن الفعل نحو mgmr، أي: مدمّر mpqd، أي: مشرّف⁽⁷⁾ وفي الآرامية جاءت صيغته من المزيد على صفة مفعّل map'il إذ

بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص 120

(1) SLOCG, p.430;

إسماعيل، خالد: فقه اللغات العاربة، ص 226؛ بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص 120

(2) GAG, 88-90; GAKK, p.254;299.

(3) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، جامعة الموصل، طبعة مزيدة ومنقحة، 2005، ص 179-

GAKK, p.390, 409، 180

(4) CSL, p.101; 70 - 69 .

(5) CSL, p.101; 70-69 .

(6) رحي، كمال، المصدر السابق، ص 230؛ عابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص 208.

(7) عابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص 248-249.

يصاغ على صورة مضارعه الغائب مع إبدال مقطع المضارعة ميماً تحرك بحركة، مقطع المضارعة نفسها، نحو: م. قَط: ل meqattel ومقط: ل maqtel⁽¹⁾ في

حين ورد اسم الفاعل الوصفي من المزيد على وزن اسم الفاعل المنتهي بنون فنقول مكتباناً mkatbānā أو مكتبانا maktbānā⁽²⁾ وفي الحبشية تحرك الميم دائماً بالفتحة⁽³⁾ ففي اللهجة التجرية نقراً: مفع: بلاي map'olāy⁽⁴⁾ ولكن استعمالها في الحبشية محدود⁽⁵⁾. كذلك الحال في النبطية إذ صيغ اسم الفاعل المزيد بإضافة الميم نحو: منعمو mn'mw مئعم، مشتق من أنعم و معيتو m'ytw، مئعث؛ مشتق من الفعل أعات⁽⁶⁾.

أما اسم الفاعل في العربية فيكون وزنه من الفعل الثلاثي ومن الفعل الرباعي المجرد والمزيد على وزن مضارعه المبني المعلوم بإبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: مكرم مَدَحَر ج⁽⁷⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللغات العارية تتفق على كسر عين صيغة اسم الفاعل أو ما قبل آخره بشكل عام، وقد تكون الحركة هي الكسرة i أو الكسرة المائلة e أو الياء المائلة ē⁽⁸⁾.

وشذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر في العربية نحو مُحَصَّن⁽⁹⁾، مُسْهَب.

(1) أبونا، البير، المصدر السابق، ص 142، إسماعيل، خالد، فقه لغات العارية، ص 226 وعبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص 208-209. CSL, p.98.

(2) أبونا، البير، المصدر السابق، ص 142.

(3) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص 120.

(4) CSL, p.111.

(5) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص 120.

(6) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص 209.

(7) الغلاييني، الشيخ مصطفى، ج 1، ص 186.

(8) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص 120.

(9) الغلاييني، الشيخ مصطفى، ج 1، ص 186.

3. اسم الفاعل ومقومات الاسمية

مما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع، ونحن نستبين حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة أنّ من المتخصصين في قواعد اللغات العاربة من جعل هذه الصيغة في عداد الأسماء ومنهم من جعلها في عداد الأفعال، وآخر قال إنها تعمل عمل فعلها بشروط ونحن في هذا المبحث سنناقش الدلائل على اسمية هذه الصيغة في اللغات العاربة. ففي الأكديّة يُمكننا أن نلاحظ أنّ صيغة اسم الفاعل صفة تعرّف تعريف الصفات من حيث علامات الإعراب والجنس والعدد، إذ يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجرّ نحو پارسُم pārsūm. پارسَم pāsām، پارسِم pārsim، وتلحقه علامة التأنيث نحو: پارِستَم paristum، پارِستَم paristam، ويُجمع كما تُجمع الأسماء المذكرة والمؤنثة، نحو:

للجمع المذكر المرفوع	pārisūtu m	پارِسوْتُم
للجمع المنصوب والمجرور	pārisūtīm	وپارِستِم تِم

أما الجمع المؤنث فيكون كالاتي: پارِساتِم pārisātum في حالة الرفع وپارِساتِم pārisātīm في حالتها النصب والجر⁽¹⁾.

ومن الأدلة على إسمية الصيغة في الأكديّة هو قبولها الجر، أي الكسرة التي يحدثها عامل الجر⁽²⁾.

نحو:

ana ba – tí – qí – im idinma	أَنْ بَ – تَ – قَ – إِم دِئِم
بمعنى: أعطها إلى المسافر ⁽³⁾	

(1) GAKK, p.195; IAKK, p.27.

(2) GAKK, p.195.

(3) CAD, B, p.166.

كذلك قبوله الإسناد إليه والإضافة، نحو:

mā'j i+ mā'tim	ماخِص ماتِم
	خارب المدينة ⁽¹⁾

كما أنّ صيغة اسم الفاعل استعملت في الأكديّة للدلالة على، بعض أسماء الوظائف والمهن، نحو: شا 'پِرُ' šāpiru 'مراقب'⁽²⁾ أَلِكُم ālikum 'مسافر، رحالة، رسول'⁽³⁾ ومع هذا فإن قبول الصيغة لعلامات الاسمية لا يجعلها اسماً محضاً كما سنرى.

أمّا الأوكاريتية فقد جاء فيها اسم الفاعل معرباً، وقد ميّرت بين المذكر والمؤنث منه، قاتِلُ qatilu و قاتِلَتُ qātiltu وبين جمع الذكور قاتِلِوَمَ qātilūma وجمع الإناث: قاتِلَاتُ qātilātu⁽⁴⁾ وقد أشار الباحثون بأن لأسم الفاعل فيها دلالة اسمية، وهو يعمل عمل فعله بقرينة⁽⁵⁾. كذلك الحال في العبرية فإن لاسم الفاعل فيها علامات ودلائل تدل على إسميته، فهو يُعد صفة فعلية⁽⁶⁾ ويستعمل استعمالات وصفية نحو:

lb Šumē'	'مطبخ قلبه' ⁽⁷⁾
----------	----------------------------

كما انه يأتي في حالة الإسناد والإضافة، نحو:

kl yošby hār+	'كلُّ ساكني الأرض' ⁽⁸⁾
bed aybyhm	'في يدِ اعدائهم' ⁽⁹⁾

وبعد حرف الجر، نحو:

(1) GAKK, p.196.

(2) CAD, š,I, p.453.

(3) GAKK, p.196.

(4) إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الأوكاريتية، ص 68؛ إسماعيل، خالد، فقه اللغات العارية، ص225.

(5) إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الأوكاريتية، ص68.

(6) RHT, p.28.

(7) RHT, p.29.

(8) RHT, p.29.

(9) RHT, p.29.

وقد ميّزت العبرية بين المذكر والمؤنث منه، نحو:
فوع. !بل po‘ēl مذكر وفوع. ل: ت po‘elet أو فوعلا po‘lā للمؤنث.
في حين جاءت صيغة الجمع المذكر على النحو الآتي: فوعل !بم po‘līm
وصيغة فوعلوت po‘lot لجماعة الإناث⁽²⁾ ويحوّل اسم الفاعل عند قصد المبالغة
المبالغة إلى صيغة فعال p‘āl وأكثر ما تستعمل فيه هذه الصيغة هو دلالتها على
صاحب حرفة نحو: nagar تجار، qat+āb قصاب⁽³⁾ ومن المعروف أن العبرية
فقدت حركات الإعراب منذ وقت مبكر، ولم يبقَ منها إلا آثار ضئيلة⁽⁴⁾.
كذلك تدلّ هذه الصيغة في الكنعانية على حرفة أو مهنة نحو: hbrš صانع
الشمعدانات، hg's الجزاز (الذي يجز الخراف) glb حلاق، hrm صياد، nsk
صائغ⁽⁵⁾.

أمّا السريانية فقد ميزت بين نوعين من صيغ اسم الفاعل النوع الأول اسم
الفاعل الفعلي والثاني اسم الفاعل الوصفي، الذي يصاغ على صيغة فاعولا
pā‘olā⁽⁶⁾ ونجده بخمس صيغ غالباً، وهي:
1. ākōlā أكل
2. rākāubā ركب
3. marīdā متمرد
4. rā‘lā راع
5. hāfū j tānā⁽⁷⁾

(1) RHT, p.30.

(2) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص189؛ PGCH, p.65.

(3) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص230.

(4) المصدر السابق، ص246.

(5) عباينة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص247-249.

(6) أبونا، البير، المصدر السابق، ص142.

(7) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص124.

وقد ميّرت السريانية الحديثة بين المذكر والمؤنث منه، نحو: صا! بد +āēd
 'صائد' للمذكر و صايد: ت +āydet 'صائدة' للمؤنث، وجاء جمع الذكور على
 صيغة صايد: في +āydey و صايدات +aydāt لجمع الإناث⁽¹⁾.

كما ميّرت آرامية العهد القديم بين المذكر المؤنث منه نحو فاع. ! بل +pā'ēl
 للمذكر و فاعلاً +pā'lā للمؤنث و فاعلين +pā'lān لجمع الذكور و فاعلان +pā'lān
 لجمع الإناث.⁽²⁾

في حين أنّ استعمال صيغة اسم الفاعل في الحبشية لم يعد موجوداً وظلت
 بقاياها في بعض الأسماء، نحو: +ādoq صايق، wāros واروث⁽³⁾ واستعملت
 عوضاً عنها صيغة اسم فاعل جديدة هي qatal / qatāl والتي ظهرت في شمال
 الحبشة وفي الهرارية والامهرية والارگوبة في الجنوب وفي التجرية جاءت صيغة
 qatāl و qatlāy بمعنى مشابه لصيغة qatālī التي تعني قاتل⁽⁴⁾.

كذلك الصفاوية جاءت فيها الصيغة لتعطي معاني تدلّ على حرفة أو مهنة،
 نحو: 'راق' rk كاهن' mšty مُشْت (الذي يقضي الشتاء)⁽⁵⁾.

ويأتي اسم الفاعل في العربية معرباً، فهو يُرفع وينصب ويُجر كما في
 الأكديّة، نحو: فاعلٌ، فاعِلٌ، فاعِلٍ كما يؤنث بإلحاق تاء التأنيث به نحو فاعِلَةٌ
 وتجمع على صيغة فاعلون لجمع الذكور و فاعلات لجمع الإناث⁽⁶⁾.

ويمكننا القول إنّ الخلاف بين النحويين على أوجه بخصوص صيغة اسم
 الفاعل فالبصريون يرون أنّه أسم، ولم يعتقدوا الشبه بين بناء فاعل وابنية الأفعال
 من حيث كون كل منها حدثاً مقترناً بزمان ما نستوضحه من القرائن والمعاني⁽⁷⁾.

(1) المصدر نفسه.

(2) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص163-165، إسماعيل، خالد، فقه اللغات العاربة،
 ص225.

(3) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص245؛ CGSL, p.197; 245.

(4) LOCG, p.428

(5) عباينة، يحيى، النظام اللغوي لهجة الصفاوية، ص245-246.

(6) إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة، ص224.

(7) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته: ط2، مؤسسة الرسالة بيروت 1980، ص35.

في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ اسم الفاعل قسيمٌ للفعل فهو عندهم يعمل أصالة لا حملاً على المضارع (1) وهناك من أشار إلى مسألة الأعمال فقسم اسم الفاعل على قسمين:

الأول: اسم الفاعل الذي يسلك سلوك الأفعال

الثاني: اسم الفاعل الذي يسلك سلوك الأسماء (2)

وقد أستند القائلون بأسميته، على أنّ لصيغة اسم الفاعل علامات الاسم اللفظية والمعنوية، وهي اللام والجر والتنوين والإسناد إليه والإضافة (3).

وقد ردّ الدكتور فاضل مصطفى الساقى في أطروحته عن اسم الفاعل هذا القول مبيناً أنّ اسم الفاعل المجرد من السوابق واللاحق يُستعمل في الكلام كما تستعمل الأسماء الجامدة، وقد ورد في اللغة العربية صيغ على غرار اسم الفاعل نحو صاحب، خالد، قاهرة ومستتصر، وهي أسماء استعملت في الكلام من دون ان يقصد منها الدلالة على الحدث وهي لا تنصرف إلى زمن معيّن، فلا تدل على ما يدلُّ عليه اسم الفاعل وتختلف في الاستعمال عنه فهي تشبه الأسماء الجامدة التي لا دلالة فيها على حدث أو زمن، فحين نقول صاحبٌ رجلٌ طيبٌ تدل كلمة صاحب على علم من الرجال وقد تأتي مجرورة أو منونة نحو قولنا 'مررت بصاحبٍ'، ومضافة نحو (حاجبُ العينِ مقوَّس) وهي أسماء تمحضت للإسمية دلالة واستعمالاً، وإطلاقنا لفظ اسم الفاعل عليها إنما يكون تجوّزاً فهي في حقيقة الأمر ليست من أسماء الفاعلين (4).

(1) بدري، كمال إبراهيم، الزمن في النحو العربي، ط 2، وإرامية الرياض 1404هـ، ص281؛ المخزومي، مهدي، المصدر السابق، ص23.

(2) عبد الحميد، محمد محي الدين، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ج 1، طبع مع كتاب شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، دارالفكر، القاهرة، ط 15، 1392هـ = 1972م ص 106-111؛ بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص 274؛ السامرائي، المصدر السابق، ص37.

(3) الساقى، فاضل مصطفى، اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، مصر، 1390هـ = 1970م، ص10-18.

(4) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص21-23.

1431هـ/2010م

وقد بيّن الباحث أنّ تقبل الصيغة لعلامات الاسمية لا يجعلها مطلقاً من الأسماء، وأنّ سياق الجملة قد يُرشدنا لحدث المنصرف لزمن ما، وعلى النحو الآتي:

أولاً:	الجر	جلست مع صاحبنا ياله من قائدٍ شعبه	اسم محض احتمل الحدث المنصرف لزمن
ثانياً:	الإضافة	أعطى صاحبنا كتاباً هذا خاربٌ زيد الآن	اسم محض احتمل الحدث المنصرف لزمن
ثالثاً:	التتوين	صاحبٌ مسافر محمدٌ كاتبٌ رسالةً	اسم محض له دلالة زمنية
رابعاً:	النداء	يا صاحبُ يا راكباً فرساً	اسمية دلالة زمنية
خامساً:	اقتترانه بالألّف واللام	حضّر المتوكل حضّر الغارب زيد	اسمية موصولة وليست مُعرّفة فلا يصح أن تمخض مدخولها لأسمية
سادساً:	الإسناد	صاحبٌ مؤدب رأيت الرجل حاملاًً طفلاًً	اسمية علاقة سياقية تدل على حدث وزمان (1)

لذلك فقد رأى بعض الباحثين أنّ اسم الفاعل ليس اسماً محضاً إذ لم يقبل علامات الاسم على الصورة التي قبلتها بها الأسماء المحضة، ولم ينطبق عليه مفهوم الإسمية انطباقاً تاماً⁽²⁾.
ولابد من الإشارة إلى أنّ صيغة اسم الفاعل تستعمل للدلالة على بعض أسماء المهن والحرف كما في بقية اللغات العارية، نحو قولنا:
حائك، صائغ، صانع، تاجر.

(1) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص 25-39؛ بدري كمال إبراهيم، المصدر

السابق، ص 262-292، السامرائي، إبراهيم، المصدر السابق، ص 34-47.

(2) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص 108-123.

الدلالة الزمنية للاسم الفاعل

ناقشنا آنفاً الأدلة على إسمية اسم الفاعل في اللغات العاربة وفي هذه الفقرة
وهنا نتكلم على الأدلة على فعلية اسم الفاعل أو دلالاته على الحدث المقترن
بزمان في اللغات العاربة.

ولابد من الإشارة إلى أنّ الحديث سيكون من الزمن النحوي للصيغة أي
صيغة اسم الفاعل إذا استعملت في الجملة مع السوابق واللواحق (الضماير) إذ إنّ
صيغة فاعل مستقلة تستعمل في الكلام كما تستعمل الأسماء الجامدة.
ففي اللغة الأكديّة وإذا ما ذكرنا الشواهد نفسها التي قال الباحثون بإسمية
اسم الفاعل فيها نلاحظ أنّ معظم هذه الشواهد لا يخلو اسم الفاعل فيها من الدلالة
على الحدث المقترن بزمان ما ومن تلك الشواهد نقراً:

šarrum māji+ mātim nakartim	شَرُّم ماخِص ماتِم نَكَرتِم
‘الملك الضارب لبلاد الأعداء’ ⁽¹⁾	

ilum ālik pānīya	إِلْم أَلِك پَانِييَ
‘الإله الذاهب أمامي’ ⁽²⁾	

bēltum ēribet bīt ilim	بابلتُم ēريت إِلِم
‘السيدة الداخلة الى المعبد’ ⁽³⁾	

من الملاحظ في المثال الأول أنّ كلمة ماخِص māji+ ضارب دالة على
حدث وهو الضرب مقترن بزمان وهو الحال أو الاستقبال: فكأنّه قال الذي يضرب
بلاد الأعداء.

(1) GAKK, p.196.

(2) GAKK, p.196.

(3) GAKK, p.197.

1431هـ/2010م

وفي المثال الثاني جاءت كلمة ألك 'alik ' ذاهب' لتعبر عن حدث الذهاب وزمن الحال فكأنه قال الذي يذهب أمامي. وفي المثال الثالث عبرت كلمة 'h ript 'داخلة' عن حدث الدخول وزمن الحال.

فكما هو ملاحظ أنّ الأمثلة السابقة لم تتمحض فيها صيغة فاعل pāris للإسمية بل إنها قد تستعمل للدلالة على الحدث والزمن أي ذات دلالة فعلية يرشحها لنا السياق الذي جاءت فيه.

كما لا بد من الإشارة إلى أنه من الصعوبات التي تواجهنا في دراسة اسم الفاعل في اللغة الأكديّة صعوبة التمييز بين صيغة اسم الفاعل المضاف پارِس pāris والصيغة المستمرة پَرِس pa-ri-is على الرغم من أنّ صيغة اسم الفاعل معلومة والصيغة المستمرة لها معنى المبني للمجهول خاصة مع الأفعال المتعدية⁽¹⁾

كما أنّ صيغة اسم الفاعل لا تشتق من أفعال الحالة (الأفعال التي تصف حالة ولا تعبر عن حدث) نحو marā+um مرّاصم 'مريض' dāmiqum دامقم 'طبيب'⁽²⁾.

كذلك الحال في الاوكرائيتية حيث يعمل اسم الفاعل عمل فعله بقرينة، نحو:

nkš ank alāyn b'l

'ضاربٌ أنا بعلاً الظافر'⁽³⁾

أمّا العبرية فقد عدت اسم الفاعل فعلاً دالاً على زمن الحال أو (المضارع

الحالي) نحو:

āttā hōlēz

'انت ذاهبٌ الآن'⁽⁴⁾

والأمر نفسه في آرامية العهد القديم إذ عدت اسم الفاعل فعلاً دالاً على

الحال نحو:

(1) GAG, 100; GAK, p.197.

(2) GAKK, p.196; IAKK, p.27.

(3) اسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكرائيتية، ص79.

(4) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص189.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة م.د. أمين عبد النافع أمين

‘ānē malkā	‘يُجيب الملك’ (1)
------------	-------------------

كما تدلّ صيغة اسم الفاعل في الكنعانية على الحدث والحدوث وصاحبه أو الحدث ومن وقع منه فهي لا تخلو من الدلالة الزمنية التي يحددها السياق النحوي⁽²⁾ ولم تشذ السريانية عن ذلك إذ عدّت اسم الفاعل فعلاً يدلّ على الزمن الحالي، وهو يُصاغ في السريانية من اسم الفاعل مضافة إليه الضمائر المنفصلة⁽³⁾ على النحو الآتي.

المعنى	الصيغة	الشخص
اكتب (الآن)	kātēbna	المتكلم
تكتب (الآن)	kātēbit	المخاطب
تكتبين (الآن)	kātbā – at	المخاطبة
يكتب (الآن)	kātēb	الغائب
تكتب (الآن)	kātbā	الغائبة
نكتب (الآن)	kātbīn – nan	المتكلمون
يكتبون (الآن)	kātbīn	الغائبون
يكتبن (الآن)	kātbān	الغائبات
تكتبون (الآن)	kātbīn – āton	المخاطبون
تكتبن (الآن) ⁽⁴⁾	kātbān - atīn	المخاطبات

(1) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص163، 136-163.

(2) عابنة، يحيى، قواعد الكنعانية، ص246.

مقدسي، طيشاوي ارميا، المصدر السابق، ص111؛ ابونا البير، CGSL, p.247. (3)
ص141

(4) براجشتراسر، التطور النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982، ص 90؛ أبونا، البير،
ص144.

1431هـ/2010م

ومن الملاحظ بأنَّ السريانية الحديثة الدارجة في سوريا والعراق استعملت اسم الفاعل والضمير للدلالة على الماضي والحال والاستقبال واستغنت عن صيغتي الماضي والحاضر⁽¹⁾.

أما الحبشية وعلى الرغم من انحسار استعمال صيغة اسم الفاعل qātoI فيها فإن لهجاتها الحديثة ومنها التجرية تستعمل هذه الصيغة مع بعض الأفعال المساعدة للتعبير عن دلالات زمنية مختلفة كالماضي التام والمضارع التام⁽²⁾، ومن هذه الأفعال المساعدة +anja, ala, jalla ومن الشواهد على ذلك نقراً:

‘لقد وصل ملك كَبَسَ ⁽³⁾	noḡus kabasa māso' j alla
------------------------------------	---------------------------

أمَّا في النبطية فليس بمقدورنا تأكيد استعمال صيغة فاعل أو فعيل للتعبير عن الدلالات الزمنية كما في بقية اللغات العارية⁽⁴⁾.

أما اللغة العربية وعلى الرغم من الخلاف بين نحاتها في عمل اسم الفاعل، إلا أنهم بصريين وكوفيّين متفقون على مشابهة اسم الفاعل المتعلق للمضارع في السلوك، حيث إنَّ الكوفيّين يبيحون مجيؤه في الأزمنة الثلاثة، والبصريون يقصرونه على الحال والاستقبال⁽⁵⁾ والحقيقة أنَّ السياق النحوي ترد فيه صيغة اسم اسم الفاعل هو الذي يحدد دلالتها الزمنية، وعلى النحو الآتي.

الماضي	هذا قاتلُ غلامك ⁽⁶⁾	1.
الماضي	(قل اللهم فاطرَ السماوات والارض عالمِ الغيب والشهادة) ⁽⁷⁾	2.

(1) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص244-245.

(2) CSL, p.111.

(3) SLOGC, p.433.

(4) عابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص205.

(5) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص279-286.

(6) المصدر السابق، ص288.

(7) سورة الزمر، الآية (46).

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

المستقبل	3. (وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض) ⁽¹⁾ بعض) ⁽¹⁾
الحال	4. ما محمد قائماً ⁽²⁾

وبما أنّ الحديث على اللغة العربية فلا بدّ من التنويه الى اللهجات المحكية اليوم حيث نجد أنّ اسم الفاعل استعمل استعمال الأفعال للدلالة على الحدث المرتبط بزمان ما نحو قولنا: كاتبتك رسالة (أي كتب لك رسالة).

كذلك الحال في لهجات شرقي الجزيرة العربية ففي اللهجة الكويتية يدلّ اسم الفاعل من أفعال الحركة على دلالات زمنية مختلفة، نحو قولنا:
إنت وبن رايح (اين زاهب انت)⁽³⁾

في اللهجة البحرينية نقراً:
هريال ظاربينة في - س - سوك⁽⁴⁾ اي (هذا الرجل ضرب في الشارع)

وفي اللهجة القطرية يقوم اسم الفاعل مقام الفعل الرئيسي في الجملة، نحو:
جاسم باكك في ك محلّ (جاسم بقي في المحل)⁽⁵⁾
وفي لهجات ساحل المعاهد (والبريمي) (ضمن لهجات الإمارات العربية المتحدة) يحل اسم الفاعل محل الفعل الرئيسي في الجملة، نحو:
وين ساريز (الى اين انت زاهب)⁽⁶⁾

5. الدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل في اللغات العاربة

-
- (1) سورة البقرة، الآية (145).
(2) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص81.
(3) جونستون، ت. م. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة، احمد محمد الضبيبي، ط2. الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1983، ص288.
(4) المصدر السابق، ص301.
(5) المصدر السابق، ص316.
(6) المصدر السابق، ص324.

1431هـ/2010م

مما سبق يتبين لنا أنّ معظم اللغات العارية قد أجمعت على استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على أزمنة مختلفة يحددها لنا السياق النحوي الذي تأتي فيه الصيغة، وهذه الأزمنة هي:

1. الزمن الماضي

مما يُلاحظ أنّ استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على الماضي محدودة في معظم اللغات العارية مقارنة باستعمالها للدلالة على الحال والاستقبال ومع ذلك فثمة عدد من الشواهد على ذلك خاصة إذا جاءت الصيغة مقترنة بظرف زمان أو قرينة لفظية أو معنوية تفيد الماضي، ومن ذلك في الأكديّة:

Tiāmat a- lit – ta-ni	تَامَتْ أ - لِت - تَ - نِ
‘تِيَامَتْ مُوجِدَتِي (من أوجدتني أو منجيتي) ⁽¹⁾ ’	

ويُلاحظ أنّ هذه الجملة يُمكن أن تُعبّر عن الماضي المتصل بالحال.

ammī wālītī	أُمِّي وَالْتِي
‘أُمِّي منجيتي’ ⁽²⁾	

ويُستعمل اسم الفاعل في الأوكاريتية للدلالة على الزمن الماضي إذ استعمل مضافاً إلى مفعوله بقرينة السياق، ومن الشواهد على ذلك نقراً:

imj+ mj+ ājz y	‘اقتل قاتلِ اخي’ ⁽³⁾
tfrs birdm ar+	‘تعد من الهابطين (من من هبطوا) أرضاً’ ⁽⁴⁾

كذلك الحال في العبرية إذ استعملت صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن الماضي بقرينة السياق، وعلى النحو الآتي:

ktob armīt	‘كُتِبَ، بالارامية’ ⁽⁵⁾
vakl – j'm raīm et - rqolt	‘وجميع الشعب أدرك الخطر’ ⁽¹⁾

(1) CAD, A, I, p.341.

(2) CAD, I, p.196.

(3) Gordon. C,G, Ugaritic. Textbook, Rome, 1965, p.78.

(4) المصدر نفسه.

(5) RHT, p.32.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

كما يُستعمل اسم الفاعل مع القرينة hāya للدلالة على الماضي المستمر نحو:

vayjy tojn	‘وكان يطحن’ ⁽²⁾
hāyā qōtēl	‘كان يقتل’ ⁽³⁾

أمّا آرامية العهد القديم فعلى الرغم من أنّ صيغة فاعل هي صيغة الفعل الحالي: إلا أنّ السياق والقرائن اللفظية والمعنوية قد يصرفها إلى زمن آخر كالزمن الماضي أو الماضي المستمر كما في الشاهد الآتي:

vesttadūr ‘ābdin begūa z min yūmā ‘ālmā	‘ويفعلون فتنة في داخلها منذ أيام الأزل’ ⁽⁴⁾
---	--

كما قد يُستعمل اسم الفاعل (أو الفعل الحاضر) في السريانية للدلالة على

المعنى نحو:

‘āmar išo ⁽⁵⁾	‘قال يسوع’
--------------------------	------------

وقد تستعمل القرينة qā(d)m > qām قبل لصياغة الزمن الماضي من

صيغة فاعل نحو:

qām pātjin	‘قد فتحت’ ⁽⁶⁾
------------	--------------------------

أمّا الحبشية فقد ثبت فيها استعمال صيغة فاعل: qātol مع بعض القرائن اللفظية كـ بعض الأفعال المساعدة، مثل: ‘ala , +anya للدلالة على الماضي التام، نحو: ⁽⁷⁾

qadam bozuy‘āmotāt’ ot’ otyopya mā+o ’alko	‘مرت عدة سنوات وقد جئت إلى اثيوبيا’ ⁽⁸⁾
---	--

(1) RHT, p.32.

(2) RHT, p.33.

(3) SLOCG, p.433.

(4) فوزي، يوسف متي، ص326-327..

(5) ابونا، البير، المصدر السابق، ص141.

(6) SLOCG, p.431.

(7) SLOCG, p.434; CSL, p.111.

(8) SLOCG, p.434.

rad'it lanowāy yālfāt 'alu +anyat	‘الغارة على القطيع قد تجاوزته (مرت من جانبه)‘ ⁽¹⁾
--------------------------------------	---

كذلك استعملت اللغة العربية اسم الفاعل للدلالة على الماضي، فقد ذكر النحاة أنّ إضافة اسم الفاعل تصلح أن تكون ظاهرة شكلية ترشح الصيغة للدلالة على الزمن الماضي⁽²⁾ نحو قوله تعالى: (إن الله فلقُ الحبِّ والنوى)⁽³⁾ ونحو قولنا أنا كاتبُ الرسالة وقد تستعمل الصيغة للتعبير عن الحدث المستمر في فترة من الزمن الماضي، نحو قولنا:

كان محمدٌ واعظاً⁽⁴⁾

كما قد تستعمل مع بعض القرائن اللفظية لتعبر عن الحدث المستمر في الزمن الماضي بلا انقطاع حتى اللحظة؛ وذلك باستعمال اسم الفاعل مع (مازال، ما أنفك، ماقتئى مايرح) نحو قولنا: ما زال المطرُ ساقطاً⁽⁵⁾

كذلك استعملت اللهجات العامية أو المحكية في وقتنا المعاصر صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن الماضي، نحو قولنا:

احمد كاتبك رسالة	كتب لك رسالة
شصاير	ماذا حدث ⁽⁶⁾
شِينُ دَ الَّ راسمة	ما الذي رسمته ⁽⁷⁾

(1) Ibid.

(2) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص75.

(3) الأنعام، الآية (95).

(4) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص81.

(5) المصدر نفسه.

(6) جونستون، المصدر السابق، ص301.

(7) المصدر نفسه.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

هُ مِتَوَّلٌ فِي كَطْرُ	هو مولود في قطر (1)
-------------------------	---------------------

2. زمن الحال

تستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدث الواقع في زمن الحال أو على الحدث المستمر لفترة في الزمن الحاضر، والذي يُحدد ذلك هو السياق والقرائن اللفظية والمعنوية.

ففي الأكديّة يمكننا تشخيص بعض الشواهد على ذلك حيث نقرأ:

أَشْرُ أ ₃ إِشْتَرِ الْكِوتِ إِد - يَ	^d aššur ù ^d Ištar ālikūt idi - ja
‘الإله آشور والإلهة عشتار سائرون بجانبه’ (2)	

بَابِلْتُمْ Qrh: ت بَيْتِ إِم	bēltum ēribet bit ilim
‘السيدة الداخلة الى المعبد’ (3)	

وقد تدل الصيغة على الزمن المستمر نحو:

مو. 3. كام 1 ₂ N شُد - أ - أ - م - نِ - شُد - نُ أ ₃ ك - شِر - شِر - شُد - نُ ي - إِب - ي ₂ - شُ	MU-3-KAM É ša-a-a-ma- ni-šu-nu ù ka-ši-ši-šu-nu i- ip-pí-šu
‘يعملون ثلاث سنوات في بيت مشتريهم وحاجزهم’ (4)	

كما يُمكننا أن نلاحظ أنّ صيغة اسم الفاعل في هذه الأمثلة قد تخرج للدلالة على الزمن العام.
ومن الشواهد على ذلك في الاوكتريتية نقرأ:

(1) المصدر السابق، ص316.

(2) AKKL, p.127.

(3) GAKK, p.197.

(4) CH§117:63.

1431هـ/2010م

(1)mu'sh	‘مؤيدُهُ’
(2)ajd ydy	‘أخذَ يَدَهُ’

أمّا في العبرية فإنّ صيغة اسم الفاعل هي بالأساس صيغة المضارع الحالي فهي الصيغة المستعملة للدلالة على الحال ومن الشواهد على ذلك نقراً:

(3)anī yōšebet	‘أنا جالسةٌ (الآن)’
(4)attem šōmrīm	‘أنتم حارسون (الآن)’
(5)hēn ‘obdōt	‘هُنَّ مشغولات (الآن)’

الأمر نفسه في آرامية العهد القديم إذ إنّ صيغة اسم الفاعل هي صيغة المضارع الحالي، وهي الصيغة الدالة على زمن الحال، وقد تدل على الاستمرار⁽⁶⁾ الاستمرار⁽⁶⁾ ومن الشواهد على ذلك نقراً:

‘ānē malkā vāmar	‘يجيب الملك ويقول’ ⁽⁷⁾
vamilta dī malkā šāel yaqqīra	‘والكلمة التي يسأل عنها الملك ثقيلة’ ⁽⁸⁾

ولم تشذ السريانية عن ذلك حيث عدّ اسم الفاعل فيها فعلاً دالاً على الزمن الحالي نحو قولنا:

(9)kātebnā	‘اكتب الآن’
(1)‘ābedāt	‘، ، ،’

(1) إسماعيل، خالد، قواعد الاوكرانياية، ص79.

(2) المصدر نفسه. Gordon, C, G, op.cit, p.78.

(3) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص79; RHT, p.32.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

(6) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص136.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر السابق، ص303.

(9) أبونا، البير، المصدر السابق، ص144.

وقد تستعمل بعض القرائن لتعطي دلالة الزمن الحالي المستمر كالقرينة
ki<*kīn نحو قولنا: kī – pātij 'هو يفتح' (2)
وقد استعملت بعض اللهجات الحبشية اسم الفاعل للتعبير عن الحدث
المنتهي في الحال مع الفعل المساعد jalla نحو:

nogus kabasa mā+oُ jalla	'ملك كتبَ قد وصل (الآن)' (3)
jota kobub qobo' labsat jallet	'لقد وضعتها حول القبة' (4)

وقد استعملت اللغة العربية صيغة اسم الفاعل للتعبير عن الزمن الحالي إذا
ما أُستعمل منفياً بـ ما وليس وإنّ، نحو: ما محمدٌ قائماً، وقد يُعبّر عن الاستمرار
التجديدي للحدث في الزمن الحاضر، وقد يمتد إلى المستقبل، وذلك إن استعمل
مجرداً من اللواحق، نحو قولنا: زيدٌ قائمٌ، ومحمدٌ ضاحكٌ، زيدٌ مكرمٌ ضيفه (5).
وقد عدّ نحاة اللغة العربية التتوين في اسم الفاعل ظاهرة، ترشح الصيغة
لأن تدل على زمن الحال أو الاستقبال، وأنه ليس كتتوين الأسماء المعهود (6) ومن
الشواهد على ذلك نقرأ:
أنا ممسكٌ بالقلم كاتباً رسالة (7)

كما تستعمل صيغة اسم الفاعل للتعبير عن المضارع القصصي ويرد هذا
الأسلوب لعرض الأحداث الماضية على مسرح الحاضر أو لنقل المتلقي إلى
مسرح الماضي، كما يستعمل مع رواية الحال الماضية، وهي أن تقدر نفسك
موجوداً في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان محكيّ الآن (8) نحو قولنا:

(1) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص113.

(2) SLOCG, p.431.

(3) SLOCG, p.433.

(4) Ibid

(5) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص80-81.

(6) المصدر السابق، ص34؛ 132؛ بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص300.

(7) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص301.

(8) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص190.

جاء زيدٌ مبتسماً.

وفي قوله تعالى: (وكلبهم باسِطٌ ذراعيه بالوصيد)⁽¹⁾.

فلولا التنزيل فإنه يصح ان يُقال وكلبهم ببسط ذراعيه بالوصيد.⁽²⁾

على الرغم من أن بعض النحاة ومنهم الكِسائي ذهب إلى أن اسم الفاعل قد

يُقيد المضي حين يُنَوَّن، واستشهد بقوله تعالى: (وكلبهم باسِطٌ ذراعيه بالوصيد)⁽³⁾

بالوصيد)⁽³⁾ كذلك المضارع الحواري، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: (إني

جاعلٌ في الأرض خليفة)⁽⁴⁾.

كما يرد اسم الفاعل في اللهجات المحكية معبراً عن زمن الحال حيث نقرأ:

وين رايح

كذلك الحال في لهجات شرقي الجزيرة العربية حيث نقرأ:

وراج واكفَ عِنْدُ الباب؟	(لماذا تقفين عند الباب) ⁽⁵⁾
وين سايرُ ⁽⁶⁾	(الى أين أنت ذاهب)
تونِ ياي ⁽⁷⁾	(الآن جئت)

3. زمن المستقبل

تستعمل صيغة اسم الفاعل في اللغات العاربة للدلالة على الحدث الذي

سيقع في المستقبل القريب أو البعيد، وما يُرشحها لذلك القرائن اللفظية والمعنوية

في السياق، ففي اللغة الأكديّة وعلى الرغم من قلة الشواهد على صيغة

(1) الكهف، الآية (18).

(2) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص 301؛ السامرائي، إبراهيم المصدر السابق، ص44.

(3) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص275.

(4) البقرة، الآية (30).

(5) جونستن، المصدر السابق، ص301.

(6) المصدر السابق، ص324.

(7) المصدر السابق.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

بارس pāris. لصعوبة تمييزها عن الصيغة المستمرة بسبب المقاطع الصوتية كما بيئنا، فإننا نستطيع أن نجد بعض الأمثلة على هذا الاستعمال نحو:

ištu a - li -ki-im panēmma dí-in-ma lublam	أَنْ أ - ل - ك - إِم - پَدْ! بَمَّ دِ - إِنْ - مَ لُبْلَم
‘عط (ها) لأول (شخص) آتٍ وليجلب (ها) لي’ ⁽¹⁾	

ištu a-li-ki lu tuppīka lu têrtaka nuzakkāma nušēbalakkum	إِشْتُ أ - ل - كِ لُ طُپِّيكَ لُ تَابِرْتَكْ نَزَكَامْ نَشْ! بَبْلَكُمْ
‘سوف نجهز ونرسل لك إمّا لوحك أو بضاعتك مع الذاهبين (في ذلك الطريق)’ ⁽²⁾ (الطريق) ⁽²⁾	

فالسباق والقرائن النحوية هي التي تحدد زمن الصيغة إذا كان زمنها للحال أو للاستقبال كما في الشواهد المذكورة آنفاً.

كذلك الحال في الأوكاريتية حيث تعتمد الصيغة على السياق والقرائن

الأخرى لتحديد زمن صيغة اسم الفاعل وعلى النحو الآتي:

‘ajdatu filakajā	‘أخذة مغزلهها’ ⁽³⁾
nkaš ānk ālāyn b’l	‘ضاربٌ انا بعلاً الظافر’ ⁽⁴⁾

ومما يلاحظ على المثالين السابقين أنّ الصيغ المذكورة تحتل زمناً الحال والاستقبال وان ما يحدد زمن الصيغة هو الرجوع إلى النصوص الأصلية والنظر في السياق النحوي والقرائن الأخرى.
ولدينا في العبرية عدد من الشواهد على استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على المستقبل وعلى النحو الآتي:

(1) CAD, A, I, p.347.

(2) CAD, A, I, p.348.

(3) إسماعيل، خالد، قواعد الاوكاريتية، ص68.

(4) المصدر السابق، ص79.

1431هـ/2010م

ānokī mmatir ‘l-jar+

أنا مُمطرٌ على الأرض⁽¹⁾

ويدل الفاعل على المستقبل القريب مع القرينة n ج نحو:

j ene rašū mušlj elīj

لاحظ رأسه (سيُرمى) مرمى الليل⁽²⁾

كذلك الحال في السريانية إذ استعملت صيغة اسم الفاعل للدلالة على

المستقبل⁽³⁾ وإن كان ذلك على نحو محدود⁽⁴⁾ād‘ā nā dqāem bnū yāmā ūmā
rātē brēj dnāšā bšubyej‘أعرف أنه سيقوم (سيكون قائماً)
يوم الحساب’⁽⁵⁾

ājēl lamyā

‘أكلُ خبزاً’⁽⁶⁾

كذلك قد تعبّر السريانية عن المستقبل باستعمال اسم الفاعل مسبقاً بالقرينة

: b‘ē+d > bit

bit pāti j

‘سوف يُفتح’⁽⁷⁾

كما عرفت العربية هذه الدلالة لأسم الفاعل حيث استعمل فيها للدلالة على

الاستقبال، وقد أشار بعض النحاة إلى أنّ التنوين قرينة تحيل اسم الفاعل للاستقبال⁽⁸⁾ فيما اعترض البعض على هذا الرأي وذكروا أنّ الدلالة الزمنية تستمد تستمد من السياق والقرائن اللفظية الأخرى⁽⁹⁾ وعلى أية حال فإن كلا الفريقين متفقان على دلالة الصيغة على الاستقبال، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: (إني جاعلٌ في الأرض خليفة)⁽¹⁰⁾.

(1) AHT, p.32.

(2) AHT, p.32.

(3) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص111.

(4) أبونا، البيبر، المصدر السابق، ص141.

(5) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص111.

(6) المصدر نفسه.

(7) SLOCG, p.431-432.

(8) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص81.

(9) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص302.

(10) البقرة، الآية (30).

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة م.د. أمين عبد النافع أمين

ونحو قولنا: أنا صائتٌ يوم الخميس القادم⁽¹⁾

أو: أذاكرُ أنتَ أخاك؟⁽²⁾

كذلك الحال في اللهجات المحكية إذ وردت الصيغة للدلالة على المستقبل.

نحو: جايلُه ولد

و: كلنْ رايحينْ (كلنا ذاهبون إلى الدار الأخرى)⁽³⁾

بعد يومين أي جاي يَمَكُم (أنا آتٍ عندكم)

4. الزمن العام

قد تخرج صيغة اسم الفاعل عن الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال

للدلالة على الزمن العام، حيث ان الزمن غير مقصود لذاته، ومن الشواهد على

ذلك في الأكديّة:

a-lik tap-pu-ut á-ki-i sa-zi-ru dam-qa-a-at	أ - لِك تَپ - پُ - أَتْ أ - كِ - إ - سَ - خِ - زُ - دَم - قَ - أ - أَتْ
‘الذاهب لمعاونه الضعيف، فاعل الخيرات’ ⁽⁴⁾	
mu-šab-ri-qu za-ma-a-ni	مُ - شَب - رِ - قُ - زَ - مَ - أ - نِ
‘الذي يضرب الأعداء بالبرق’ ⁽⁵⁾	

(1) بدري، كمال إبراهيم، ص302.

(2) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص81.

(3) جونستن، المصدر السابق، ص302.

(4) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، 1982، ص67.

(5) المصدر نفسه.

na-di-na-nu-um šar-ra-aq id- da-ak	ذ - د - ت - ث - ذ - أم - شر - ر - أ - ق يد - د - أك
‘البائع سَرَّاقٌ يُقْتَلُ’ ⁽¹⁾	

والأمر نفسه في العربية حيث تستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن العام إذا ما جاءت للدلالة على الحقائق والأحكام الثابتة⁽²⁾ نحو صيغة مبالغة اسم الفاعل الواردة في قوله تعالى: (قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)⁽³⁾ كذلك في الأمثال حيث إنَّ الزمن غير مقصود لذاته، نحو: اعطِ القوس باريها⁽⁴⁾

5. مبالغة اسم الفاعل

مبالغة اسم الفاعل هي الفاظٌ تُدُلُّ على ما يُدُلُّ عليه اسم الفاعل على وجه الزيادة والمبالغة، وتسمى (صيغ المبالغة)⁽⁵⁾، وتصاغ للكثرة نحو فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ وفَعِلٌ نحو جَبَّارٌ ومفضالٌ، وصديقٌ وشروبٌ وحذِرٌ⁽⁶⁾. وتعمل هذه الصيغة عمل الفعل على حدِّ اسم الفاعل، وأعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فَعِيلٍ وفَعِلٍ وإعمال فَعِيلٍ أكثر من إعمال فَعِلٍ ومن الشواهد على إعمال فَعَّالٍ: أما العسل فأنا شَرَّابٌ⁽⁷⁾ ومن الشواهد على إعمال مِفْعَالٍ قول بعض العرب: إنه لمنحازٌ بوائكها⁽⁸⁾ والشاهد على إعمال فَعُولٍ قول الشاعر:

(1) CH§9: 38-39; 7:55-56.

(2) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص302-303.

(3) النساء، الآية (34).

(4) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص303.

(5) الغلاييني، الشيخ مصطفى، ج1، ص200.

(6) عبد الحميد، محمد محي الدين، شرح ابن عقيل، ج2، ص111.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر السابق، ص113.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

على الشوق إخوانَ العزاء هَيُوجُ⁽¹⁾

ومن الشواهد على إعمال فعيل:

إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءُ مِنْ دُعَاةٍ⁽²⁾

ومن الشواهد على إعمال فعل قول الشاعر:

ما ليس منجيه من الأقدار⁽³⁾

حَذِرْ أَمْوَرًا لَا تُضَيِّرُ وَأَمِنْ

وقد تستعمل صيغ المبالغة في العربية للدلالة على حرفة أو عمل، نحو: نَجَّارٌ، خِيَّاطٌ، سَمَّاكٌ، عَتَّالٌ، إلخ.

وقد ميّزت الأكديّة بين صيغة المبالغة واسم الفاعل إذ أتت على صيغة

پَرَّراسَ parrās نحو:

dayyānum	قاضي
šarrāqum	سَرَّاق

وقد استعملت هذه الصيغة في الأكديّة للدلالة على الحرف أو المهن أو

للدلالة على العمل المتكرر الذي يحدث بكثرة⁽⁴⁾.

ويلاحظ أنّ صيغة المبالغة في الأكديّة قد تأتي للدلالة على حدث ما مقترن

بزمان معيّن كما في المثال الآتي:

a-wi-lum šu-ú šar-ra-aq id-da-ak	أ - و - لَمْ شُدْ - أُرْ شَدَ - رَر - أَق يِد - دَ - أَك
----------------------------------	---

‘ذلك الرجل سَرَّاقٌ وَيُعَدَّم’⁽⁵⁾

كذلك الحال في العبرية إذ يحوّل اسم الفاعل عند قصد المبالغة إلى صيغة

فعال pa‘āl نحو: ‘jātā’ ‘خطأ’ أو صيغة فعّالان pa‘lān نحو yad‘ān

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر السابق، ص114.

(3) المصدر نفسه.

(4) GAKK, p.378.

(5) GH§, 7:56:9:58.

1431هـ/2010م

‘علام’ أو صيغة فاعول pā‘ūl نحو rāyūm ‘رحيم’⁽¹⁾ وكثيراً ما تستعمل صيغة pa‘āl للدلالة على ذي حرفة نحو: nagār نجار و qatsāb قصاب⁽²⁾.

الاستنتاجات

من خلال سير البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي:

1. تتفق اللغات العاربة على تصريف اسم الفاعل فيها بوصفه صفةً تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت.

2. يُصاغ اسم الفاعل المجرد في معظم اللغات العاربة على صيغة فاعلٍ باستثناء بعض اللغات التي طرأت عليها تغيرات صوتية عند صياغته كما هي الحال في العبرية. في حين كانت صياغته من المزيد بإبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير وذلك في معظم اللغات العاربة.

3. وإذا ما أردنا تقديم صورة واضحة عن اسم الفاعل في اللغات العاربة من حيث تقبله لعلامات الاسم من جهة، وعلاقته بالحدث والزمن من جهة أخرى فإن الجدول الآتي يُساعدنا على إيضاح هذه الصورة:

اللغة	علامات الاسمية	علامات الفعلية
1. الأكديّة	يتقبل علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل
2. الأوكاريتية	يتقبل علامات الإسمية	يعمل عمل فعله بقرينة
3. العبرية	يُستعمل استعمالات وصفية	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)
4. الآرامية	لَهُ علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)
5. السريانية	لَهُ علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)

(1) كمال، رحي، المصدر السابق، ص230.

(2) المصدر نفسه.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية : دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

(الحال)			
---------	--	--	--

6.	الحبشية	له علامات الإسمية	يستعمل مع بعض الأفعال المساعدة للدلالة على الماضي التام والمضارع التام
7.	العربية	البصريون يرون انه اسم ويقبل علامات الإسمية	الكوفيون يُعدونه قسيماً للفعل وهو عندهم يعمل أصالة لا حملاً على المضارع ويُسمى الفعل الدائم.

ومما تقدم يُمكننا القول إن صيغة اسم الفاعل في عموم اللغات العارية صيغة تتقبل جميع أو بعض علامات الاسم، وفي الوقت نفسه هو يعمل عمل الفعل من حيث علاقته بالحدث والزمن.

4. من خلال دراسة الدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل يمكننا ملاحظة أنّ الصيغة تستعمل للدلالة على الزمن الماضي والحال والاستقبال فضلاً عن استعمالها للدلالة على الزمن العام في بعض اللغات، وأنّ ما يحدد زمن الصيغة هو السياق والقرائن اللفظية والمعنوية.

5. من خلال ما تقدم يمكننا القول إنّنا نؤيد استعمال صيغة فاعل للدلالة على اسم الفاعل وعلى الفعل الدائم وعدم ربط الصيغة بالإسمية كونها تقبل علامات الاسم ولا تكون اسماً محضاً، كما تقتزن بالقرائن السياقية على نحو ما يقتزن به الفعل ولا تكون فعلاً محضاً. كما إنّ استعمال مصطلح (قرين) والذي أطلقه الدكتور فاضل الساقى على صيغة فاعل يفى بالغرض حيث جعل أقسام الكلام في النحو العربي (اسماً، وفعلاً وقريناً وحرفاً) ⁽¹⁾ كما إنّ استعمال صيغة فاعل لا يجعل الصيغة مقيدة بزمن معين إذ إنّها صيغة تحتل الماضي والحال والاستقبال.

(1) الساقى، فاضل مصطفى. المصدر السابق، ص131-133.

Abreviation

مختصرات المصادر الأجنبية

AKKG	Ungnad, A, Akkadian Grammar, 5 th ed, translated by Harry. A. Hoffner, Jr. 1992.
AKKL	Lipin, L, A. The Akkadian Language, Moscow, 1973.
CDA	Black, J, And Others. A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
CG	Wright, W, Lectures on the comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1966.
CGSL	O'leary, DE Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1969.
CH	Codex of Hammurabi.
CSL	Bennett, P. R, Comparative Semitic Linguistics, Eisenbrauns, 1998.
GAG	Soden, W. Von, Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma, 1952.
GAKK	Huehnergard, J, A Grammar of Akkadian, Atlanta, 1997.
PGCH	Weingreen, J. A, Practical Grammar for Classical Hebrew, Oxford, 1959.
SGB	Buccellati, G, A Structural Grammar of Babylonian, Wiesbaden.
RHT	Blake. A.F A Resurvey of Hebrew Tenses, Italy, 1951.
SLCG	Lipinski, E, Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar, 2 nd Ed, Leuven, 2001.

1431هـ/2010م

***Active Participle in the Arabite Languages
Between Nomality and Verbality***

Dr. Ameen Abdul-Nafi' *

Abstract

Active participle is of the significant topic in the field of the ancient languages. Most of the books written on the Arabite languages mention this topic. However, they cite this subject, either briefly in a way that does not give a clear-cut picture about the active participle in the Arabite languages, or these studied confined only to mentioning the A.P. in one language in the family of the Arabite language like Arabic or Hebrew. Similarly, the previous studies do not approach a comparative method in their study. Here comes the significance of this topic, i.e. “A.P. in the Arabite languages between Nomality and Verbality” The paper studies the A.P., its definition and formation in all Arabite languages. It also studies the verbal markers by which A.P. is marked. Similarly, the tense indication of A.P. as well is hammered out in the study let a lone its tens less semantics. Moreover, the study approaches the descriptive method of study, that is an approach based up description, counting deduction and citing examples of use of A.P. in the Arabite languages.

* Dept. of Cuneiform Studies/ College of Arvhaology/ University of Mosul.